

مظاهر التجديد في شعر النقائض الأموي

الدكتور: شاكر لقمان

جامعة أم البواقي -

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم مظاهر التجديد التي جاء بها شعر النقائض في العصر الأموي الذي وجد صدى واسعا في أوساط العامة والخاصة منها في هذه الفترة فامتلات الأسواق بأهاجي الشعراء لخصومهم وافتخارهم بأنفسهم وبأصولهم. وقد شهدت هذه النقيضة تطورا ملحوظا على مستوى المضمون في صور مختلفة ، وعلى مستوى الشكل أيضا .

Abstract:

This study's aim is to highlight the important figures of renovation brought by antithesis poetry during the Umayyad era, which led to a big resonance between people at that time, corners were filled with poets satires to their opponents and pride of themselves and their origins, this antithesis witnessed a remarkable evolution in the side of the content in different aspects as well as the side of the form

توطئة :

تميز العصر الأموي بكثرة الأحزاب السياسية ونشاط الشعر السياسي ، كما ظهرت ألوان أخرى من الأغراض الشعرية وكانت نتيجة لهذه الاختلافات والتطاحنات منها: شعر النقائض ؛ أو تلك الأهاجي التي التزمها شعراء بأعينهم، وكانوا يستخدمونها للرد على بعضهم البعض ، فجاءت على شكل

معارك أدبية يفتخر فيها كل شاعر بقومه وينسبه وبنفسه ، وينتقص من قيمة خصمه في شرفه وعرضه وجذوره .

وقد لقي هذا الإبداع الشعري صدى واسعا في أوساط العامة الذين كثيرا ما كانوا يهللون ويصفقون إعجابا إذا ما بلغت بلاغة الهجاء عند أحد الشعراء مبلغا مفحما للخصم .

وقد تزعم هذه الأسواق الأدبية كل من : جرير ، والفرزدق؛ وهما الأشهر والأخطل والبعيث وغيرهم .

كما شجع الحكام هذه الظاهرة كي يشعلوا نار العصبية القبلية من جديد ، ويصرفوا الناس عن شؤون الحكم ، وكأننا بهذا نجد الظاهرة الأدبية قد تحولت إلى ظاهرة سياسية بشكل أو بآخر .

من هنا خرج فن الهجاء من مظهره التقليدي البسيط إلى فن منظم تحضنه أسواق المريد والكناسة ، وتحضره القبائل من كل جهة ، بل وكأنه تحول إلى فن جديد لم تعرفه الأغراض العربية القديمة بهذه الشساعة والاستمرارية والاهتمام ، فهو وإن كان موجودا في القديم إلا أنه كان يدخل ضمن الأغراض الجدية بينما هو في العصر الأموي فن يهدف إلى التسلية والترفيه لا غير ، بل وقد تحول عند هؤلاء الشعراء إلى حرفة يحاول من خلالها كل شاعر أن يثبت تفوقه على خصمه .

وعموما فقد " جاء العصر الأموي فعاد للشعر مكانته وشب أواره واتقدت ناره وفتحت أمام الشعراء كل منافذ القول وأبوابه ... وانعكست الحياة الجديدة بكل أبعادها الاجتماعية والسياسية والفكرية والدينية على صفحة الشعر العريضة " ¹ التي احتضنت كل أجواء بني أمية ، وصنعت لتاريخها الأدبي محفلا خاصا ومميزا من النشاط الفكري الشعري المتأجج .

التجديد في شعر النقائض

1. على مستوى المضمون :

عرفت العرب أغراضا شعرية متنوعة وتفوقت فيها منذ الجاهلية ، ولكن ظهور الإسلام نَمى بعضها وهذب بعضها الآخر ورفض شيئا منها . وكان ما ظهر من الشعر بعد الإسلام يحمل التقليد والتجديد ، ولكن التجديد الذي عرفه العصر الأموي لم يكن خلقا بقدر ما كان امتدادا معدلا ، أو توجهها جديدا لأغراض قديمة .

ومن الأغراض التي عرفت نقلة نوعية في العصر الأموي : (الهجاء) ؛ فقد كان الهجاء قبل هذا العصر بسيطا ، غير منظم ، ولكنه شهد تطورا خاصا في هذا العصر " وأظن أننا لا نغلو إذا قلنا إن الهجاء تحول تحت تأثير هذا التطور في حياة العرب إلى فن جديد ، وهو فن لا نشك في أن له بذورا قديمة " ² ، ولكنه هنا أخذ طابعا يختلف عن شكله الجاهلي ، واشتهر شعراء معينون به فتحول على أيديهم على ما عرف بعد ذلك بـ (النقائض) " وقد استطاع هؤلاء الشعراء وغيرهم ممن انظموا إليهم في هذه المعارك اللسانية أن يحولوا الهجاء الجاهلي إلى فن أموي خالص يعرف في تاريخ الأدب باسم النقائض ، وهو فن اصطنعه أولئك الشعراء لتسلية عرب العراق وملء فراغهم حتى لا يكون لديهم شيء آخر يشغلهم " ³ .

وتعد النقائض مظهرا جديدا في تاريخ الشعر العربي بعد أن تحول الهجاء القديم إلى نوع معقد مختلف عن الصورة القديمة المعروفة لدى العرب في كثير من جوانبه ، فأصبح مناظرات ساهمت فيها ثقافة العصر ، وأتاحت له أن يتفوق في الفنون الكثيرة التي عالجها ، فنجد كل شاعر " يتتبع قصيدة الآخر متربصا بكل معنى على حدة ، ليجيبه عنه ويفسده في نقيضته وكأنه في نقيضته يستعرض معاني خصمه بعد أن تهيأ لنقضها فيرد عليها ، ويستخرج منها كل ما يمكن من هجاء وسخرية ، ويكذب التهم والمزاعم ، ويبرز ما لديه من محامد ومفاخر مقابلا كل مفخرة للخصم بما هو أسمى وأعظم " ⁴ .

لقد كانت النقائض وجها للمناظرات العقلية والدينية التي نشأت بين العلماء في ذلك العصر " إنها قصائد موضوعية تهتم أولا بالحيثيات وتقوم على روح الجدل ... ولذلك تأثرت تأثرا شديدا بالحركات الدينية والعقلية التي كانت سائدة في هذا العصر" ⁵ ، وبالتالي أخذت تلك الأهاجي على عاتقها عبء المساهمة في حركة التطور والنهوض التي عرفها العصر الأموي .

وكانت قصائد النقائض عبارة عن أهاجي طويلة ، بل مسرفة في الطول أحيانا على غير المعهود المتوارث ، وكأنها صورة جديدة للمعلقات الطويلة التي كانت تعلق على أستار الكعبة . على رأي بعضهم . كيف لا ، وهي تجمع حولها جمهورا واسعا من القبائل العربية سواء كان لها بها شأن أم لم يكن .

من هنا اكتسبت النقائض أهميتها الفنية والتاريخية والاجتماعية ؛ لأنها لم تقف عند موضوع واحد ، ولم تلتزم بما التزمت به الأهاجي الجاهلية من السطحية والجدية معا وذكر العيوب والنقائص وكفى ، بل كانت ثورة اجتماعية وسياسية شاملة وظفت كل ما عرض لها من معطيات عصبية وسياسية ، وظهر جرير ، والفرزدق ، والأخطل " وملأوا الدنيا بنقائضهم التي لم تكن مجرد أهاج ، بل كانت ... مناقشات ومجادلات ، تصاحبها السياسة حيناً والعصبية القبلية حيناً آخر " ⁶ .

أ . النقائض صورة لإحياء العصبية القبلية

وقد أعجب الخلفاء الأمويون آنذاك أن تشتعل العصبية القبلية من جديد حتى تشغل الناس عن أمور السياسة والحكم ، ومن هنا أخذت القصيدة الهجائية أولى خطوات التحول الفني " منذ انشغال شعرائها بمعارك الأحزاب المتعارضة ودخولهم ميدان الصراع الحزبي " ⁷ فكان شعراء المديح أنفسهم شعراء الهجاء وكانوا ممن يشهد لهم بالفحولة والمكانة الشعرية الرفيعة . وبذلك استمرت الخلافة في تدعيم الهجائيات ، وكثيرا ما كان " الحجاج " يطلب من جرير والفرزدق أن يرتديا ثياب أجدادهما ويأتيان إليه يتهاجيان ،

ويستمتع بهجائهما فكانت الهجائيات السياسية " استكمالا لصورة الدعاية السياسية المطلوبة للخلافة ... والخلافة قد ترجمت هذا الاتجاه بصورة عملية في موقفها من شعراء النقائص الكبار " ⁸ كي تشغل الخوارج والشيعة عما يخططون له ضمن أحزابهم المعارضة لبني أمية و ولتصرف الناس عن الانضمام إليهما .

فكثر ذلك الهجاء لدى شعراء بني أمية ليكون وسيلة جديدة بعد المدح لاستمالة قلوب الرعية وإسقاط مبادئ الأحزاب المعارضة ، إلى أن اتسعت دائرة الهجاء، وصار معارك متبادلة بين شعراء حزب الأمويين وشعراء الأحزاب الأخرى " وما من شك في أن هذا الصراع كان من أقوى العوامل في نهضة الأدب والشعر في عصر بني أمية ، وأنه أظهر شعراء في كل حزب يعبرون عن وجهة نظر أصحابهم ورأيهم في خصومهم " ⁹ .

ثم اتسعت دائرة النقائص مستمدة شساعتها مما تضمنته من أخبار العرب والقبائل الجاهلية التي ينتمي إليها كل شاعر منهم ، فكانت " عبارة عن ديوان لأيام العرب ووقائعهم وأخبارهم في الجاهلية والإسلام ، وهي مليئة بإشارات تاريخية يصعب فهم القصيدة دون دراسة تفصيلية لهذه الإشارات " ¹⁰ .

وكثيرا ما كان ذكر الأقبام والأنساب يتردد في النقائص ، بل يعد أساسا في بنائها بقصد الإطاحة بالخصم وضربه في منشئه الأول الذي يشرف به أو يذل .

لقد عرضت النقائص للعصبيات القبلية بشكل واسع جدا ، وعلى الرغم من أن بعض الدارسين يرون بأنه لم يكن يقصد بها إلى الجد بل كانت تهدف إلى الهزل وإضحاك الجمهور وتسليته " وبمقدار ما كانت العصبية شرا على الدولة الأموية وعلى سلطانها وقوتها ومجدها ، كانت خيرا عميقا على التأريخ الأدبي والاجتماعي والسياسي للأمة العربية في جاهليتها وإسلامها ... ذلك أنها أثمرت ثمار شعرية رائعة كان من بينها إبراز الدور الأدبي لجريير والفرزدق " ¹¹ ، وشعراء غيرهما لم يصلوا إلى المكانة التي وصل إليها جريير والفرزدق ، ولكنهم أيضا ساهموا في تطور الأدب الأموي عامة وشعر النقائص خاصة ،

ومنهم الأخطل الذي كان له مع جرير نصيب وافر من الأهاجي ، حملت جزءا كبيرا من المواضيع والمعاني التي عرفتھا النقائض .

وبجانب العصبية القبلية والمناحرات السياسية نلمس في النقيضة صورة شاملة لمعظم الأغراض الشعرية التي عرفھا العصر الأموي ، بل والشعر العربي منذ الجاهلية فـ " النقائض لم تقتصر على الهجاء فحسب ، بل نجد فيها الوقوف على الطلل والنسيب والفخر والهجاء .. ونستطيع القول بأنها تخلص من الوحدة الفنية أو النفسية " ¹² ، وهي تعالج بهذا موضوعات متعددة منها ما هو رئيسي في القصيدة ومنها ما هو فرعي عابر و " يبدو أن هدف كل نقيضة ليس إفحام الشاعر الخصم والنيل منه فحسب ، بل أيضا إبراز الإجابة والإبداع والتفوق الفني لكسب ثناء وإعجاب جمهور المرید في مجالسهم " ¹³ .

وعلى الرغم من هذا التعدد ، إلا أن النقيضة أساسا تقوم على محورين أولهما : الفخر والهجاء القبلي ، والثاني : الاعتماد على فاحش القول ، وتناول الأعراض بالسب والشتم والمعايرة ، واختلاق وقائع لم تحدث وجرائم لم ترتكب لا يقصد بها الشاعر إلا إفحام خصمه وتصويره في صورة بشعة تثير حوله الضحك والاستهزاء ولذلك كان الفرزدق إذا سمع بأن جريرا قد نظم قصيدة جديدة امتنع لونه وانتفخت أوداجه استعدادا لما قد يسمع من شنيع القول وفاحشه في أمه أو أخته أو زوجته أو نساء القبيلة جميعا ، " فالغرض الأساسي من الهجاء هو الرغبة في إعجاب الجماهير من الخصوم وغير الخصوم ... فالشاعر يريد به أن يتفوق على خصمه عند الجماهير المحتشدة في المرید أو في الكناسة ، ولم يعد كل همه أن يرضي قبيلته بل لعله لم يعد يفكر فيها إلا باعتبارها جزءا من الجماهير المتجمعة من حوله " ¹⁴ ، فنجد النقائض تحمل بالفعل جملة من المتناقضات في تركيبها المعنوي ، تتألف فيها عناصر متضادة بين الفخر بالقبيلة الواحدة ، أو الفخر بأية قبيلة أخرى ، وبين إدخال تعاليم الدين والجهر بالفسق والإكثار من ألفاظ السباب وذكر العورات .

والملاحظ أن القصيدة الهجائية قد ارتبطت بالعصر الأموي بشدة ، وذلك أنها اختفت بعده وكأنها لم تكن ، فهذا العصر هو الذي أحيأها بحياته ، وأماتها بموته ، فهي تحمل خصائصه كاملة في أدق معانيها .

وبقراءتك للنقائض تشعر بأنك تعاني معجما شعريا لا يتناسب مع طبيعة العصر فهو في أكثره ألفاظ جاهلية ضخمة وعرة تقصد إلى إبراز نسب الشاعر القديم الذي يهتم به في نقيضه أكثر من اهتمامه بحياته الحاضرة التي لم يعد فيها إلا انتظار قصيدة هجائية والرد عليها بأخرى ، بل وفي أحيان كثيرة قد يتجاوز الشاعر الرد على أقوال صاحبه معنى معنى إلى الهجاء العام والفخر بالأيام القديمة والآباء والجدود ... وطبيعي حين ينتهي الأمر إلى هذا التعداد السريع لتلك الوقائع والإشارات العارضة إلى بعض السادة من أبناء القبيلة ألا يجد الشاعر مجالا لبناء صور شعرية أصيلة فنراه يعتمد على مجرد قدرته على النظم الجيد وصياغة العبارة المحكمة الطنانة " 15 ، على الرغم من أن شعراء النقائض يعدون من فحول شعراء بني أمية في كل الأغراض ، وخاصة في المدح واختلف الرواة ونقاد الشعر في أي الثلاثة ، جرير ، والفرزدق ، والأخطل المقدم ... ولكنهم اتفقوا جميعا على أن الثلاثة هم المقدمون على شعراء الإسلام " 16 .

إلا أن ضروب التسلية واللهو التي يقصدون إثارتها بهجائهم جعلتهم يركزون على رصد تلك الأخبار التاريخية للقبائل القديمة ، وتكثيفها داخل القصيدة على سبيل العرض لا على سبيل التمعن فلا " يجد قارئ هذا الشعر صورة فنية كاملة مستقلة بذاتها ، ويرى نفسه مضطرا إلى قراءة شروح تاريخية طويلة تمضي به في متاهات الأحداث الصغيرة والأنساب المتشابكة والوقائع القبلية الموغلة في القدم " 17 ، ولكن العودة إلى وصف الرحلة والأطلال والنسيب والضعينة كانت مجرد محاولة لسد فراغ البناء التقليدي للقصيدة الأموية التي تحاول أن تكون صورة للقصيدة الجاهلية ومثالا عنها يقول جرير :

سرت الهموم فبتنا غير نيام وأخو الهموم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأقوام

فإذا وقفت على المنازل باللوى فاضت دموعي غير ذات نظام
إن ابن آكلة النخالة قد جنى حربا عليك ثقيلة الأجرام
خلق الفرزدق سوءة في مالك ولخلف ضبة كان شر غلام¹⁸

" قد غلب على هذا الشعر - نتيجة لتلك النزعة التقليدية و لاستخدام الشعراء لكثير من الألفاظ والعبارات التي تلائم روح العصر - طابع من جهارة الإيقاع وبداءة الإيقاع و إحكام العبارة لخلوها من بداوات الفن الحقيقي " ¹⁹ ، فنجد الفرزدق يلتوي مع البيت التواء يجعلك لا تفهم معناه إلا إذا أخذت الألفاظ جانبا و أعدت تركيبها تركيبا منطقيا نحويا يساعدك على قراءتها.

وقد أجمع كثير من الدارسين على أنها سمة متكلفة تخلو من الفحولة ؛ لأن التجربة الفنية فيها تختلف عن الواقع النفسي الحقيقي الذي يعيشه الشاعر في ذلك العصر .

ولكن شعراء النقائض - على الرغم من ذلك - استطاعوا أن ينفذوا من الصور الشعرية المستهلكة المفرغة في المديح و الهجاء والفخر .

لقد قامت النقائض على السخرية والهزل ، ولم يكن يقصد منها الجد كما كانت في الجاهلية ، لذلك فهي لا تعتمد على أفكار مولدة أو عميقة ولا يعينها منها إلا أن تكون خادمة لغرض الهجاء و مثيرة للهتاف والضحك والاستهزاء ، ولكنها مع ذلك كانت تحمل كثيرا من التعقيد ، الأمر الذي جعل شعراء النقائض يصنفون ضمن أفحل شعراء العصر ، فمحاولة إضحاك الجماهير في حد ذاتها تحمل بين طياتها هدف إسقاط القبائل سقطلة لا تنهض بعدها ، فيقول الأخطل :

قوم إذا استبج الأضياف كلبهم قالوا لأهمهم بولي على النار²⁰

ولهذا فإن أية فكرة لدى هؤلاء الشعراء تبدو مكررة إلى حد الملل ، ولكنهم كانوا يقصدون إلى ذلك قصدا " كفكرة أن الفرزدق قين أو فكرة ذل بني كليب ، فسترى كلا منهما يعرض الفكرة التي يقف عندها في صور كثيرة ، إذ مازال يولد فيها ومازال يستتبط ويفرع ويشعب ، وكأنما يريد ألا يبقى فيها

بقية " 21 ، ولعل فكرة الهزل في هذا الفن هي التي خرجت به هذا المخرج المستحدث من كونه فنا شعريا إلى إحالته كوميديا مسرحية ساخرة يجوز للهاجي فيها ما لا يجوز لغيره في بعض الأحيان .

لقد كان الشاعر في النقائض يريد أن يثبت تفوقه الفني بالتزامه وزن وقافية القصيدة الأولى ، ولم يكن يقصد إلى الإبداع الحقيقي الذي يقوم على التفرد شكلا ومضمونا لأن طبيعة الهجاء المؤسس آنذاك فرضت عليه لونا من الكتابة لا يحدد عنها .

ولم يكن الاختلاف واردا إلا في فروع ثانوية بسيطة . لكن الفرق الملاحظ في نقائض جرير والفرزدق وجرير والأخطل هو أن الأولى كانت تعتمد إلى ذكر الأنساب والقبائل والأحداث الواقعة سالفا بين فرعي تميم الذين ينتمي إليهما الشاعران ، أما الثانية فقد كانت تنقل النقائض " أوصافا حية لمعارك حديثة صورها الشاعران بحماسة وصدق ، ولهذا كانت هذه النقائض مستغنية إلى حد بعيد عن تناول الأعراض والحرمات التي كانت تخوض فيها نقائض جرير والفرزدق بصورة أساسية " 22 .

وقد كان من المفروض أن يكون الشاعر لسان قبيلة انتدبته للحديث باسمها ، وهذه هي الجدية التي يجب أن تكون في القصيدة ، إلا أن اختلاطها بالهزل جعلها تتحول بدورها إلى هزء وهذا هو الذي خفف من حدتها ولولاه لكانت العصبية القبيلة المثارة قد تحولت إلى نقمة ساحقة على العصر وأهله ، غير أن الجمهور لم يعد يغضب أو تثار حميته .

ب- العناصر الدينية في النقائض :

يتعرض الشاعر في النقيضة أساسا إلى معاني خصمه ، ويحاول نكثها للقضاء عليه تماما ، وهذا ما يفسر الطول المسرف للنقائض أحيانا وكذلك تفاصيلها الكثيرة والمجتررة " وهذه ظاهرة مهمة في النقائض ، فهي تحتاج ثقافة واسعة ... والشاعر يثقف نفسه أعمق ما يكون التثقف " 23 خاصة وأنها تجمع كل الفنون المعروفة في ذلك العصر .

كما دخلت في هذا الهجاء العناصر الدينية على غرار الأغراض الشعرية الأخرى فشاعر النقيضة يقصد إلى اقتباس آيات من القرآن الكريم وتوظيفها بما يناسب هجاءه كي يلامس الحس الديني في الجمهور الذي كان قريب العهد بصدر الإسلام ، يقول جرير:

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل²⁴
وقوله :

إن البعيث وعبد آل مقاعس لا يقرآن يسورة الأحبار²⁵
وقوله :

لاتفخرن فإن دين مجاشع دين المجوس تطوف حول دوار²⁶
كما يعتمد الشاعر إلى معايرة خصمه وهجائه بأخلاقه الفاسدة التي تتنافى وروح الإسلام وأخلاق المسلمين ، فيقول جرير في الفرزدق :

أتيت حدود الله مذ أنت يافع وشبت فما ينهاك شيب اللهازم²⁷
ويرد عليه الأخطل بعد أن هجاه بمسيحيته وشره للخمر قائلاً :

تعيب الخمر وهي شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجبا
مني العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا²⁸
ومن هنا كان حضور الخصال الإسلامية ضمن عناصر الهجاء أمراً جعل النقيضة تجمع بين العناصر القديمة كالجذور الجاهلية وأخرى حديثة كأحداث العصر والدين والسياسة ، فكان الاقتباس من الشعر القديم تارة ومن أسلوب القرآن تارة أخرى بهدف توظيف أسلوبه وقصصه ، مستخدمين كل هذا في مجال الاحتجاج والتعليق " وقد تنوعت في النقائض صور الهجاء وطرائقه واتضحت فيهما كثير من المعاني والقيم والمثل التي كانت تسود المجتمع في تلك الفترة ، ونلمح ملامح جاهلية وملاحم أخرى إسلامية ولوحات فنية واقعية حيوية وحوارات من واقع الحياة اليومية " ²⁹ ومحاولة الوصول بالجمهور إلى مستوى القناعة التامة بكل ما يجيء على لسان الشاعر ضد خصمه .

وكثيرا ما كان الفرزدق وجريـر " يتصلان مباشرة ببيئات الفقهاء وما فيها من مناقشة وحوار ، وأن الفرزدق كان يدخل في شعره بعض المسائل الفقهية وأن جريـرا كان يتصل بأصحاب الحيل في الفقه " 30 .

وهذا المعنى يعتبر عقلية جديدة وتطورا فنيا مستحدثا في الفكر العربي ، فلم يعد الهجاء يقوم على تلك البداوة الجاهلية السطحية بل أصبح فيه من طرق الاستدلال والبرهان والتعليل ما يضاهي حجج المناظرين في الفقه والدين ، يستعملها كل شاعر في أبياته بتأن وروية محاولا قدر الإمكان أن يصل بمعناها إلى الجمهور حتى ولو كانت مستقلة عن بعضها البعض .

ولكن توظيف العناصر الدينية في النقائض لم يؤدّ إلى جديتها بقدر ما جعلها تقع في تناقض عجيب ، من خلال التركيز على أهم دعائمها وهو فاحش القول ، فكان توظيفها يحسب عليها لا لها .

جـ . فحش النقائض وصورة المرأة فيها :

لقد جاءت صورة المرأة في النقائض صورة بشعة في أغلب الأحيان ، ولكن هذا لا يعني خلوها تماما من بعض الملامح التي يحاول الشاعر من خلالها تزيين صورة المرأة لسبب أو لآخر ، وهو تناقض آخر جعل النقائض تصنف ضمن أكثر الأغراض الشعرية المستحدثة وعورة ، وتعددا ، والتواء " ولعل أطرف ما في هذه القصائد سخريتها وفكاهتها ، وبخاصة حين يتصل الأمر بالنساء ، لكنها فكاهة تعد اليوم غليظة نابية لا مجال لتردادها " 31 .

وقد تفاوت شعراء النقائض في درجة توظيف الفحش ، لكن أحدهم لم يسلم هجاؤه من ذكر العورات علانية ، أو ذكر أوصاف جنسية دقيقة جدا ، تشير الضحك والاستهزاء وتطبع النقيضة بطابع يطرح الكثير من علامات الاستفهام حول العصر الأموي الذي يعد قريب العهد بصدر الإسلام زمنيا ، ولكنه أقرب إلى العصر الجاهلي بسبب ما أقحم في شعره من سفاهة وعبث أخلاقي فـ " لغة العصر كانت تسمح بهذا وتتجاوز التعريض إلى التصريح " 32 ، فالألفاظ النابية التي كانت تحفل بها النقائض لم تكن مرفوضة تماما من قبل الجمهور و لم

يكن الشعور الأخلاقي ينفر من هذا " ونلمح هذا القبح في قصيدة الفرزدق في الألفاظ الصريحة في وصف نساء ورجال بني كليب وذكر العورات صراحة ، وكذلك تحقيره لمكانتهم الاجتماعية حيث رماهم بأنهم يأتون أتهم ويتخذونها أزواجا " ³³ وهي سمة غالبية على شعر الفرزدق .

ويرى كثير من الدارسين أن جريرا لم يكن يميل إلى السب والشتم والتشهير، فقد كان يحب ملاطفة الناس ، ويحرص على أن تكون صلته وثيقة بهم " لولا أن الفرزدق ، والأخطل ، وغسان ، وغيرهم بدؤوا بهجائه وهجاء عشيرته وحلفائه وأبيه ، لما تعرض لهم ولما كلف نفسه عناء الرد عليهم ... ولكنهم يظلمونه فينتصر ويبدؤونه فلا يعفو أحيانا ، ويعتدون عليه فيعتدي عليهم " ³⁴ ، ولكن جريرا لم يكن يتورع أيضا عن ذكر ألفاظ سباب وشتم بذينة جدا ، بل وبلغ به عقوقه لوالده أنه كان يتعمد ذكر جراح اللفظ من قول الفرزدق فيه متعمدا جرح شعوره ، وكثيرا ما كان يفخر بنفسه ، ويمتن على أبيه وجده وأخيه وعمه وأهله أجمعين ، فيقول :

وإني لمغرور أعلل بالمنى ليالي أرجو أن ما لك ماليا

فأنت أبي ما لم تكن لي حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أبا ليا ³⁵

وكان في هجائه يقصد إهانة الفرزدق في نساء القبيلة جميعا ، لشد ما ذكر أمه أو أخته أو عمته وزوجاته ، وليس بالضرورة أن تكون أوصافه حقيقية أو تكون ذات الحوادث واقعة ، وإنما هي اختلاف في معظمها ومبالغات مقصودة لذاتها ، يقول :

ذكوان شد على ظعائنكم ضحى فسقى أباك من الأمر الأعلق

أم الفرزدق بعد عقر بغيرها شق النطاق عن است ضب مذلق ³⁶

وقد بالغ جرير في تشنيعه بنساء مجاشع " فلما بلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن أتين الفرزدق فقلن له : قبح الله قيدك ، فقد هتك جرير عورات نسائك " ³⁷ وهذا بعد أن أقسم الفرزدق بهجر الهجاء .

وهنا يلاحظ أن المرأة كانت تستخدم كوسيلة لإذلال القوم دون احترام لها ،
ولا لحرمة الدين الإسلامي الذي أوصى بعدم قذف المحصنات .
ولكن شاعر النقائض لم يراع مكانتها كأم ولا كزوجة ولا كأخت مع علمه
أنها مجرد عيوب وأكاذيب لا صحة لها ، فيقول جرير في جعثن أخت الفرزدق
معيرا إياه بما حدث لها دون أن تثار له حمية :

فهلا غرت يوم أراد قوم أصابوا عقر جعثن أن تغارا
أتذكر صوت جعثن إذ تنادي ومنشدك القلائد والخمارا
فلو أيام جعثن كان قومي هم قوم الفرزدق ما استجارا³⁸
فرد عليه الفرزدق معيبا أخلاق أمه :

جر المخزيات على كليب جرير ثم ما منع الذمار
وكان لهم كبكر ثمود لما رغا ظهرا فدمرهم دمارا
له أم بأسفل سوق حجر تبيع له بعنبلها الإزارا³⁹
وبمثل الأشعار الفاحشة ، بل وبما يفوقها فحشا ألبس جرير أخت الفرزدق وأمها
الكثير من التهم الباطلة التي تمس الشرف وتخدش الحياء ، وفي عمة الفرزدق
يقول:

ودت سكيئة أن مسجد قومها كانت سواريه أيور بغال
ولد الفرزدق والصعاصع كلهم علج كأن وجوههن مقال⁴⁰
وعلى الرغم من هذا فالفرزدق يعترف بتفوق جرير عليه في العفة حتى وإن لم
يسلم
- مع فجوره - من قبح لسانه الذي ينقل عنه حوادث مع زوجته حذراء إمعانا في
إذلاله والسخرية منه ، فيقول :

قال الفرزدق رقي أكيارنا قالت : وكيف ترقع الأكيار
رفع متاعك إن جدي خالد والقين جدك لم يلدك نزار⁴¹
وتعمد إلى ذكر العلاقة بين الفرزدق وزوجته نوار ، مشيعا بين الجمهور أنها
كانت تكرهه لأنه أصلا لا يمتلك ما تعشقه النساء لأجله ، كما " ادعى جرير

كذبا أن أحدهم وهو جبير اتصل بليلي زوج صمصعة ، وقد أفصح عن ذلك فقال :

تركتم جبيرا عند ليلي خليفة أصمصع بئس القين قينك صمصعا " 4 2
وبهذا مزق أعراض الأمهات والأخوات والزوجات تمزيقا مليئا بالسخرية والتهكم والفحش .

كما كان الفرزدق يتهمه بضعة النسب ، ودنو المكانة ، " وكان الفرزدق فاجرا، فاحش النطق ، خبيث الهجاء ، ضعيف الدين ، قاذف المحصنات ، يأوي إلى ركن شديد من شرف حسبه وكرم نسبه ، فاستعان بكل رذائله وفضائله على جرير فما هزمه ولا أسقطه " 4 3 ، ولكن هذا لم يكن يعني إلا أن جريرا - على الرغم من عفته ورقته - كان سليط اللسان قبيحه ، لم يترك أحدا من مخصميه إلا وأقذع في هجائه وحمل شرفه ما يطيق وما لا يطيق ، وهو القائل في البعيت :

ألم تر أني رميت ابن فررتي بصماء لا يرجو الحياة أميمها
له أم سوء بئس ما قدمت له إذا فرط الأحساب عد قديمها 4 4

لقد كان جرير شاعرا فذا ، يستطيع بشعريته الراقية أن يذل قبيلة كاملة بيت واحد ، كما عرف الفرزدق " بفسقه وشره للخمر التي حرمها الإسلام وأيضا بكل ما ينطوي في هذه الأخلاق من عصبية وغلظة " 4 5 وجد فيها جرير الكثير من المنافذ للتغلب عليه في الهجاء ، التفوق عليه وهو يطعنه في شرفه وعرضه .

من هنا ، كانت صورة المرأة في النقائض صورة قاتمة قبيحة ، زادها الإمعان في الفحش قبحا وسماجة ، فتحولت إلى أداة للذل والعار ووسيلة يحاول الشاعر من خلالها أن يتغلب على خصمه ، ويلحق به الخزي العظيم .

هذا ويجدر بنا أن نشير إلى أن صورة المرأة لم تكن هي نفسها في بقية الأغراض التي قال فيها هؤلاء الشعراء أنفسهم ، مما يدل على أن الأمر كان مقصودا ومفتعلا ، وعلى الرغم من أنه كان يقصد إلى السخرية والاستهزاء إلا

أنه وضع المرأة في مكانة جد وضيعة لا تليق بأن تصدر عن شاعر مسلم وفي امرأة مسلمة " وكان جرير مع إفراطه في الهجاء يعف غالبا عن التشبب بنساء لا يملكهن ، وكان كثيرا ما يستغفر الله ويتوب إليه مما قاله لجعثن شقيقة الفرزدق ، وما رماها به - كذبا واقتراء - من فجور ، لعلمه بأنها كانت إحدى النساء الصالحات " 46 .

ومع بذاءة لسانه في الهجاء ، جاءت رأيته في رثاء زوجته محملة بكل معاني الود والوفاء والاحترام للمرأة ، والمعروف أنه لم يكن يسيء معاملة زوجاته ، ولم يكن يهجو التي تهجره منهن ، ولم يكن يكره أية واحدة منهن على البقاء معه رغما عنها أو يستخدم الأكاذيب والحيل الشنيعة للوصول إليها .

هي صورة مشرقة تماما عن المرأة في العصر الأموي ، وعند الشاعر جرير ، وتبدو مناقضة كليا لما عرضنا له من بشاعة في النقائص ، ومرثية جرير تكشف " عن الدور الكبير الذي كانت تحتله المرأة في مجتمع ذلك العصر ، فصدور هذا الرثاء الرائع الوقور من جرير لزوجته ، وانتشار قصيدة الرثاء وذيوها يدلان على احترام مكانة الزوجة " 47 ، كما يبدو أن أخبار طلب زوجة الفرزدق الطلاق منه ، واستجابة أهلها لطلبها يدلان على احترام شعور الزوجة في ذلك العصر .

ولا شك من خلال هذه الرثائية أن نظرة جرير للمرأة كانت نظرة تقدير وإجلال " فهو أول من رثاها ، ولم يكن الشعراء من قبل يرثون زوجاتهم أو حبيباتهم ، فهو يعد رائدا وصاحب أصالة في هذا الغرض " 48 .

ولكنه حالما فرغ من سكب أحزانه على زوجته الفقيده ، أخذ يهجو الفرزدق هجاء فاحشا لم يترك له فيه عرضا إلا أصابه ، ولا شرفا إلا هدمه ، كما تعمد الفرزدق أن " يفسد على جرير رثاءه بكل ما يفيض به من أسى وحزن ولوعة وحسرة على زوجته ... بهدف أن يتشمت بمصيبته وأن يفض من قدره ، ويهون من أمره على الناس ويحقره في أعينهم ... وتتجلى مهارة الفرزدق في مناقضة مرثية جرير وهجائه هو وزوجه وقومه رجالا ونساء " 49 .

أما الأخطل فقد كان يمتاز بالتكبر في طبعه ، أما هجاؤه فقد " كان أهونهم شرا وأقلهم فحشا ، حيث يقول عن نفسه : ما هجوت أحدا قط بما تستحي العذارة أن تتشدني إياه " ⁵⁰ ، ولكنه أيضا لم يسلم من فحش جرير في ميميته المشهورة ، فقد قدم في البداية صورة محترمة للمرأة ، إذ يقول :

" أما تجزيني ونجي نفسي أحاديث بذكرك واحتمام

وتكليفني المطي أوار نجم ليليل الخامسة به أوام

... تعبيرا عن شدة تعبته ونصبه من أجل الوصول إلى حبيبته " ⁵¹ ، ولكنه سرعان ما يعود إلى طبيعته في الهجاء في القصيدة نفسها ، فيتجه إلى ذكر الأنساب بالوضاعة ، وتحميل النساء رزايا هذه الحقارة في نسب الأخطل ، إذ يقول عن تغلب: " تغلب التي لا يصابها كرم ، فأخوال أولادهم ليسوا كراما أيضا ، وهم يسمون " الفيس " أي يسمون أولادهم فلسا وفليسا ، ولا يسمونهم بأسماء الخلفاء كعبد الملك أو هشام وأن ولدته أم سوء ، ونسوته مولعات بالقس ،

إذا ما القس نادهم يوما على الخنزير وانكشف الفدام " ⁵² .

وغيرها من الصور التي قصد شعراء النقائص إلى عرضها في أشعارهم معبرين عن مستوى من القول المتفرد الذي لم يسبقوا إليه ، ولم يكافئهم أحد فيه .

2 . على مستوى الشكل :

توضح النقائص المنزلة الرفيعة لكل من جرير والفرزدق لدى العامة ولدى الولاة والخلفاء أيضا ، فقد استطاعا أن يثبتا تفوقا شعريا خرج بالهجاء من طبيعته السطحية الأولى إلى فن جديد أكثر تطورا وأكثر اكتمالا في بنيته الموضوعية والشكلية .

ولم يستطع أحد من الشعراء الوقوف أمامهما طويلا لأن الأخطل لم يكن مقيما بالعراق ، إضافة إلى أنه لم يعيش طويلا .

لذلك نجد أن نقائض جرير والفرزدق قد نالت الحضوة والأهمية لدى الدارسين أكثر مما نالته النقائض الأخرى ، لأنها جاءت معبرة عن قيمة هذا الفن ومعانيه وأساليبه، خاصة وأن جريرا والفرزدق يمتلكان الرؤى الدينية العربية نفسها ، في حين لم يكن الأخطل يهتم حتى بحضور المناظرات الفقهية التي أسست شكلا ومعنى لشعر النقائض فلم يتفوق على صاحبيه إلا في وصف الخمر .

وكانت النقيضة تنقل كتابة ، فقد كان الرواة يجتمعون بجرير وهو يملئ وينشد ، فيقيدون شعره بالسمع والكتابة ، وقد كانت مناظرات جرير والفرزدق " مناظرات مكتوبة ، ويؤكد ذلك الطريقة التي كانت تتبع في صياغتها وفي طريقة نظمها ، إذ نرى الشاعر يرد على معاني النقيضة الأولى معنى معنى " 53 ، وهذا لا يتسنى له إلا إذا كانت القصيدة مكتوبة موثقة أمامه وبين يديه .

وقد أسقط جرير أربعين شاعرا حاولوا الوقوف أمامه ، ولم يبق على الحلبة إلا الفرزدق والأخطل ، وقد مات الفرزدق وأقر الفرزدق بالقوة الشعرية والبراعة اللغوية لجرير الذي كان " يصب غضبه على خصمه صبا ، ويرسل ألفاظه صواعق وشواظا من لهب ، فيكيل له الألفاظ كيلا ويسلبه كل صفة حسنة ، فيختار أقبح الأوصاف وأذمها ليلصقها بأعدائه ومن يتعرض له بالهجاء " 54 .

من هنا يمكننا أن نلاحظ تفوق جرير في كل الأغراض الشعرية التي كان يتناولها وميل الدارسين إلى الشهادة له بالتفوق الفني والأسلوبي كسمة عامة في شعره، وكسمة غالبية قي شعر النقائض ، فقد برى جرير " من خبث الأخطل وسكره ومن جفاء الفرزدق وفجره ، وتجميل بصفاء الطبع ، ورقة الشعور ، ونقاء الجيب، وصحة الدين ، وحسن الخلق ، فامتاز بطلاوة الأسلوب وحلاوة الغزل ومرارة الهجاء وإجادة الرثاء وحسن التصرف في جميع فنون الشعر ، فكان بذلك أظهر في سماء الشعر وأقرب إلى صفة الشاعر وأكثر أشياعا من الأخطل والفرزدق " 55 ولعل الهجاء الذي استمر لسنوات طويلة بين هؤلاء

الشعراء قد عمل على تفتيق أذهانهم وتنمية القدرة الشعرية لديهم حتى احتار الناس إلى أي شاعر يميلون ولمن يشهدون بالقوة والمهارة .

ولكننا إذا أخذنا قصيدة الهجاء وأمعنا فيها النظر لاحظنا " أن هناك نقلات مفاجئة وأنه لا يوجد تسلسل يوصل إلى ذروة " 56 ، لأن الشاعر ليس بصدد بناء قصيدة كاملة وفق تسلسل منطقي وبناء عضوي وموضوعي ، إنما كان همه الوحيد أن يرد على خصمه من جهة ، وأن يحمل قصيدته ما شاء لها أن تحمل من السب والشتم وكيل التهم في براعة وقوة ، حتى أصبحت النقيضة قصيدة إحصائية كلما استطاع الشاعر أن يجمع من أخبار عن الخصم وقومه .

وكان جرير يتبع كل شاردة وواردة عن خصومه حتى يجد منافذ لهجائهم من خلالها ، وكان يجمع في هجائه بين أساليب الخصومة المتعارف عليها شعريا ، وبين أسلوبه الشعري الخاص والمميز ، فأكثر في نقائضه من " تعداد النقائص الشخصية والقومية الماضية والحاضرة [وكان] يخلق الحوادث والقصص ويكثر من التكرار ... ويبالغ في الرزاية والتحقير " 57 ، ومن العناصر التي كثر تكرارها في شعره نجد معاييرته الفرزدق بمهنة أبيه ، وذلك من خلال تردد كلمات (القين والقيون) باستمرار في شعره ، يقول :

إني بنى لي في المكارم أولي ونفخت كيرك في الزمان الأول
أعيتك مآثرة القيون مجاشع فانظر لعلك تدعي من نهشل 58

ونظرا لتعدد الأغراض في النقيضة كما جاء في القسم الأول من العرض ، نجد الشاعر لا يأخذ بالوحدة النفسية ، لأن تعدد الأغراض والموضوعات جعل مقاطع القصيدة تأتي مستقلة بعضها عن بعض فتحدث بذلك فجوات داخل القصيدة " لهذا نرى استقلالية كل مقطع من مقاطع النقيضة فنيا وموضوعيا وشعوريا ، فلا علاقة بين الطلل والنسيب ، وبين الفخر والمديح والهجاء الذي يوجد في القصيدة الواحدة " 59

ولكن يغلب أيضا على كل شاعر سمة مميزة تبدو جليلة في أشعاره ، فجيرير كان قويا قوة فنية أغنته عن الافتخار بنسبه الذي لم يكن له فيه شيء عظيم الفخر ، يقول :

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضعا البعيث جدعت أنف الأخطل
أخزى الذي سمك السماء مجاشعا وبنى بناءك في الحضيض الأسفل⁶⁰
أما الفرزدق فقد كان كثير الفخر بنسبه الرفيع وبمآثر آباءه وأجداده ، يقول :

وأبي بن صعصعة بن ليلى غالب غلب الملوك ورهطه أعمامي
خالي الذي ترك النجيع برمحه يوم النقا شرقا على بسطام⁶¹
وكان لكل منهما من البراعة الفنية ما يجعله متفوقا في المنحى الذي انتهجه
لهجاء خصمه ومحاولة الانتصار عليه ، ولو كان انتصارا على مستوى الشعر
وحسب .

ونجد جريرا يرسم للفرزدق وقومه " صورا شعرية ساخرة تدعو للهزء والسخرية
ليهدم عليه إطاره الفاخر الذي أحاط به آباءه وأجداده ورفعهم فيه إلى السماء
، ويضعه في إطار هزء واحتقار ساخر به بكل ما أوتي من حجج اجتماعية
وبراعة فنية " ⁶² .

ولعل كثرة افتخاره ببراعته الفنية ، وصموده أمام الكثير ممن أرادوا النيل
منه فهزمتهم أشعاره ، هو ما جعل أكثر المقربين إليه ينظمون إلى خصومه
ويحاولون النيل منه بأية طريقة .

ومع أن النقيضة كانت تحمل أسلوب القصيدة الجاهلية ، إلا أنها لم تك
سوى رصد لمجموعة من الأغراض ، ولكننا لو حاولنا في هذه القصيدة الهجائية
أن نتلمس "الصلة بين مقطع الطلل أو النسيب في صدر القصيدة ، مع الهجاء
الذي هو غرض القصيدة الرئيس لما عثرنا على وشيجة ، أي وشيجة ، لا من
الناحية النفسية ولا من الناحية الفنية " ⁶³ ، وميمية جرير خير دليل على ذلك .

كما لا يمكن أن نجد رابطا بين الأغراض المتنوعة في النقيضة ، فيما عدا المنطقية التي تمنح لاتصال الهجاء بالفخر باعتبار أحدهما مقدمة للآخر وصورة عنه للضرورة الفنية والموضوعية والنفسية .

ولا ريب أن هذا الارتباك الفني الذي عرفته بنية النقيضة موضوعي وشكلي ، وهذا التنافر بين أبياتها ومقاطعها ، ما هو إلا صورة مكملة لطابع السخرية التي تعتمد الشعراء إثارتها في أمواجهم من جهة ، وأنموذج لتجديد فني ساهمت النقائض في إضافته إلى تاريخ الدولة الأموية .

خاتمة :

لقد عرف العصر الأموي مستوى من التطور العقلي ظهر في الحياة الاجتماعية ، والحركة السياسية ، واتصل بالظاهرة الشعرية في أشكال عديدة ، منها ظاهرة النقائض ؛ التي عُدَّت نقلة نوعية مميزة في شعر العصر الأموي .

وقد ارتبطت النقيضة بالعصر الأموي ، وانتهت بنهايته ، وكأنها لم تستطع أن تعيش إلا في جو الأمويين .

وبشكل عام ، حملت النقيضة على مستوى الشكل و الموضوع تجديدا من حيث كثرة الأغراض وتنوعها ، فنجدها تعود إلى طبيعة القصيدة الجاهلية ، وتعالج موضوعات متعددة منها الرئيسة ومنها الفرعية ، تبدو متراسة وقارة في النقيضة ولكنها من الناحية الفنية تشكل كثيرا من الارتباك النفسي والشعوري ، وتحاول التعبير عن عدة أشياء في عدة مقاطع مستقلة عن بعضها البعض .

لذلك فهي تحمل التقليد شكلا ، ولكنها أتت أيضا بلمح تجديد لغرض الهجاء التقليدي المتعارف عليه قديما .

وكانت تقوم على دعائم أساسية تتركز في : حشد كم هائل من الأخبار التاريخية للقبائل العربية ، وتوظيف الألفاظ الفاحشة التي لم يكن العصر يرفضها .

وظهر مع النقائص شعراء أجادوا فيه وطوروه فعرف بهم وعرفوا به ، وأشهرهم جرير والفرزدق اللذان رفعوا ذكره عاليا بفضل براعتهم الفنية وقدرتهما الشعرية المميزة .

الإحالات:

1. بهجت عبد الغفور الحديثي ، نصوص من الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي ، ص 425
2. شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ، ص 164
3. عبد العزيز عتيق ، في الأدب الإسلامي والأموي ، ص 132
4. ناهد الشعراوي ، في الأدب القديم ، ص 165
5. محمد مصطفى هدارة ، الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي ، ص 255
6. بهجت عبد الغفور الحديثي ، دراسات نقدية في الشعر العربي ، ص 371
7. مي يوسف خليف ، أبعاد الالتزام في القصيدة الأموية ، ص 161
8. المرجع نفسه ، ص 161
9. عبد العزيز عتيق ، في الأدب الإسلامي والأموي ، ص 41
10. شرح نقائض جرير والفرزدق ، ص 448
11. حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، جرير مدينة الشعر ، ص 33
12. بهجت عبد الغفور الحديثي ، دراسات نقدية في الشعر العربي ، ص 372
13. ناهد الشعراوي ، في الأدب القديم ، ص 166
14. شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ، ص 165
15. - عبد القادر القط ، في الشعر الإسلامي والأموي ، ص 357

-
- 16 - بهجت عبد الغفور الحديشي ، دراسات نقدية في الشعر العربي ، ص 368
- 17 - عبد القادر القط ، في الشعر الإسلامي والأموي ، ص 358
- 18 - شرح نقائض جرير والفرزدق ، ص 444 . 448
- 19 - عبد القادر القط ، في الشعر الإسلامي والأموي ، ص 362
- 20 - شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ، ص 174
- 21 - شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي 2 ، العصر الإسلامي ، ص 251
- 22 - محمد مصطفى هدارة ، الشعر في صدر الإسلام و العصر الأموي ، ص 256
- 23 - شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ، ص 172
- 24 - المرجع نفسه ، ص 200
- 25 - شرح نقائض جرير والفرزدق ، ص 511
- 26 - المصدر نفسه ، ص 563
- 27 - المصدر نفسه ، ص 513
- 28 - المصدر نفسه ، ص 382
- 29 - ناهد الشعراوي ، في الأدب القديم ، ص 165 - 166
- 30 - شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ، ص 194
- 31 - عبد القادر القط ، في الشعر الإسلامي والأموي ، ص 358
- 32 - عبده بدوي ، دراسات في النص الشعري ، عصر صدر الإسلام و بني أمية ، ص 179
- 33 - ناهد الشعراوي ، في الأدب القديم ، ص 182
- 34 - حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، جرير مدينة الشعر ، ص 164
- 35 - حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، جرير مدينة الشعر ، ص 45
- 36 - شرح نقائض جرير والفرزدق ، ص 391
- 37 - حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، جرير مدينة الشعر ، ص 177
- 38 - شرح نقائض جرير والفرزدق ، ص 428 - 429
- 39 - شرح نقائض جرير والفرزدق ، ص 435 - 436
- 40 - المصدر نفسه ، ص 494
- 41 - حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، جرير مدينة الشعر ، ص 182
- 42 - المرجع نفسه ، ص 182
- 43 - أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، ص 179

44. حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، جرير مدينة الشعر، ص 165
45. شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي 2 ، العصر الإسلامي ، ص 267
46. حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، جرير مدينة الشعر، ص 40
47. ناهد الشعراوي ، في الأدب القديم ، ص 181
48. بهجت عبد الغفور الحديثي ، دراسات نقدية في الشعر العربي ، ص 366
49. ناهد الشعراوي ، في الأدب القديم ، ص 150 . 160
50. بهجت عبد الغفور الحديثي ، نصوص من الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي ، ص 393
51. بهجت عبد الغفور الحديثي ، دراسات نقدية في الشعر العربي ، ص 379
52. بهجت عبد الغفور الحديثي ، دراسات نقدية في الشعر العربي ، ص 381
53. شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ، ص 197
54. بهجت عبد الغفور الحديثي ، دراسات نقدية في الشعر العربي ، ص 379
55. أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، ص 184 . 185
56. عبده بدوي ، دراسات في النص الشعري ، عصر الإسلام وبني أمية ، ص 172
57. حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، جرير مدينة الشعر ، ص 204
58. شرح نقائض جرير والفرزدق ، ص 386
59. بهجت عبد الغفور الحديثي ، نصوص من الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي ، ص 426
60. شرح نقائض جرير والفرزدق ، ص 386
61. المصدر نفسه ، ص 443
62. ناهد الشعراوي ، في الأدب القديم ، ص 171
63. بهجت عبد الغفور الحديثي ، نصوص من الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي ، ص 426

المصادر والمراجع :

1. شرح نقائض جرير والفرزدق : تحقيق وتقديم : محمد إبراهيم حور و وليد محمود خالص ، ط 2 ، ح 2 ، منشورات المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، 1998 م
2. بدوي ، عبده : دراسات في النص الشعري ، عصر الإسلام وبني أمية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2000 م

- 3- الحديثي ، بهجت عبد عبد الغفور :
- أ) - دراسات نقدية في الشعر العربي ، المكتب الجامعي الحديث ، شركة جلال للطباعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2004 م
- ب) - نصوص من الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي ، شركة جلال للطباعة الإسكندرية ، مصر ، 2002 م .
- 4- خليف ، مي يوسف : أبعاد الالتزام في القصيدة الأموية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- 5- الزيات ، أحمد حسن : تاريخ الأدب العربي ، ط 29 ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان 1985 م .
- 6- ضيف ، شوقي :
- أ) - تاريخ الأدب العربي 2 ، العصر الإسلامي ، ط 14 ، دار المعارف ، القاهرة مصر .
- ب) - التطور والتجديد في الشعر الأموي ، ط 4 ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- 7- قريب الله ، حسن الشيخ الفاتح الشيخ : جرير مدينة الشعر ، ط 1 ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، 1991 م .
- 8- القط ، عبد القادر : في الشعر الإسلامي والأموي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1987 م .
- 9- الشعراوي ، ناهد : في الأدب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 2005 م .
- 10- عتيق ، عبد العزيز : في الأدب الإسلامي والأموي ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2001 م .
- 11- هدارة ، محمد مصطفى : الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1995 م .